التطوع في مملكة الإنسانية

ملازم أول/ فيصل المنصور
مدير شعبة تحليل المخاطر بمديرية الدفاع المدني بالحدود الشمالية

يتأصل مفهوم التطوع في شريعتنا الغراء كأحد المظاهر الحميدة التي دعا إليها الإسلام وحبذها وغرسها بين المسلمين، وتدل النصوص الشرعية الكثيرة على أهمية العمل التطوعي وعلو مكانته، حيث إنه من البر والتقوى، ومن الشواهد الدالة على التعاطف والتراحم بين المسلمين، قال الله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)، وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر)، ولقد شهد التاريخ الإسلامي أمثلة عدة على التطوع، منها على سبيل المثال لا الحصر خروج بعض النساء لتطبيب الجرحى من جراء الحروب في صدر الإسلام.

ولقد أولت القيادة السعودية الرشيدة التطوع فائق الاهتمام والعناية، من خلال تشجيعه ودعمه، وتجسّد ذلك في منظمات وهيئات محلية لدعم العمل التطوعي وخدمة المسلم وغيره، ولا أدل على ذلك من إنشاء هيئة الإغاثة العالمية، التي تجود بالخير وتنشر الرحمة بأيد مباركة، ولدت في بلاد الحرمين الشريفين، ونشأت وتربت على البذل والعطاء، ولقد حرص خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود على دعم التطوع والمتطوعين، ونشر هذه الظاهرة السامية والثقافة البناءة بين أفراد شعبه الكريم، ولاسيما شباب الوطن الذين هم ذخره ومجده ومستقبله، من خلال تكريم كل من شارك في العمل التطوعي، وإصدار القرارات واللوائح المنظمة لذلك، والسماح بالمزيد من الهيئات والجمعيات المتخصصة في هذا المجال، وإتاحة الفرص لهم للمشاركة داخلياً ودولياً، مما زاد في إقبال شباب الوطن وفتياته على التطوع وبذل كل ما لديهم من خبرات وقدرات وأموال في سبيله، مبتغين في ذلك وجه الله والأجر منه سبحانه وتعالى، ولو تأملنا الحوادث التي حلت ببعض مدن مملكتنا الحبيبة لرأينا في خريطة العمل المبذول في إعادة تأهيل هذه المدن والمشاركة في عمليات البحث والإنقاذ والإخلاء والإيواء أن هناك مساحة ليست بالهينة للعمل التطوعي وأفراده، والقصص والأحداث في ذلك كثيرة.

والتطوع في أعمال الدفاع المدني جزء لا يتجزأ من العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، بدعم وتشجيع من ولاة الأمر - يحفظهم الله - ويقف خلف هذا الإنجاز رجل الأمن الأول سيدي صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الداخلية، داعياً ومنظماً لذلك، وهناك مجالات عدة للتطوع في أعمال الدفاع المدني، منها: الإنقاذ المائي، الإسعاف، خطط الإخلاء والإيواء، أعمال السلامة والتوعية.

وتبقى كلمة لكل من يرغب في التطوع، بأن يكون ذلك العمل منظماً من خلال الهيئات والجمعيات والمؤسسات القائمة لذلك.. لا ارتجالياً بما يفقده رونقه وفوائده.

لواء/ عابد بن مطر الصخيري
مدير الدفاع المدني بمنطقة الرياض

أهمية معدات الوقاية الشخصية لرجال الدفاع المدني

تؤدي معدات الوقاية الشخصية دوراً مهماً في حماية رجال الدفاع المدني من المخاطر المحتملة أثناء أدائهم لمهامهم، ومن المعلوم أنه يستحيل إزالة الخطر عنهم بصورة كلية نظراً لتنوع هذه المخاطر، لكن الوقاية منها أو التخفيف من آثارها ممكن بفضل الله، ثم بفضل هذه التجهيزات، والمسؤولون في الدفاع المدني يركزون من خلال برامج التدريب على ارتداء الملابس الوقائية أثناء مباشرة المهام، حتى أصبحت بفضل الله أمراً روتينياً في مباشرة العمليات، وفي الحادث الذي وقع يوم الثلاثاء الموافق ١٤٣١/١١/٤هـ كان ثلاثة أفراد من الدفاع المدني في منطقة الرياض داخل كتلة من اللهب ناتجة من انفجار حاوية غاز البروبان، وصل ارتفاعها إلى ٢٠ متراً، وحرارتها يستحيل على الجسم تحملها لولا وقاية الله ثم التجهيزات التي وفرت لهم، والتي كانوا يرتدونها أثناء ذلك، ولذلك فمهما كانت هذه الملابس ثقيلة وارتداؤها يشعر بالملل والضيق، ومهما كانت رؤية الفرد في عدم الحاجة إليها، فإنه يجب الالتزام باللباس الواقي كاملاً، للحد بإذن الله من الأخطار التي قد يتعرضون لها بشكل فجائي، لأن كثيراً من الأخطار ليس لها مقدمات، ولتمكينهم من تنفيذ المهمات بفعالية أكبر.